

## دور الخلفيات الثقافية لتعلم اللغة في تعليم اللغة العربية

### للسناطقين بغيرها

### دراسة تطبيقية علي طالبات (المستوى الثالث)

د- آمال موسى عباس الأمام و د- فائزة محمد يعقوب

برنامج تعليم اللغات الأجنبية أو الثانية من أكثر البرامج التعليمية المتجددة والمتطورة باستمرار وفقاً للتطورات العلمية والتكنولوجية المسارعة؛ بل يعد من أكثر البرامج الذي أجريت فيه دراسات وأبحاث وأقيمت من أجله العديد من المؤتمرات وورش العمل، فكلما زاد حجم الممارسة والتجربة كلما طفتح للسطح مفاهيم ومصطلحات جديدة تفرض على الباحثين والخبراء تعريفها وتحديد مفاهيمها وأثرها أو دورها في انتعاش حركة تعليم اللغات وبالتالي إيداعها في أروقة الأدبيات اللغوية؛ كثيراً ما يتحدث الباحثون على أهمية اشتمال تعليم اللغة الأجنبية على ثقافة اللغة؛ في مجال تعليم اللغة العربية للسناطقين بغيرها أجريت العديد من الأبحاث التي تناقش المحتوى الثقافي في مناهج تعليم اللغة العربية، ولكن الدراسات التي تهتم بالخلفيات الثقافية لتعلم اللغة ودورها في التحصيل الدراسي؛ حيث يجد المعلم نفسه في قاعة الـدرس يقف أمام كماً هالاً من الثقافات متباينة ومتعددة من مختلف بلاد العالم، الرابط الوحيد الذي يجمعهم هو (تعليم اللغة العربية)، شحيحة ولم تطرق بصورة واضحة ومباشرة كيف يمكن الاستفادة من هذه الخلفيات (الخبرات السابقة) في زيادة تعلم اللغة، وبالتالي مساهمتها في إعداد وتطوير مناهجها؛ هذه الورقة تحاول رصد الخلفيات الثقافية لتعلم اللغة العربية للسناطقين بغيرها والدور الذي تقوم به في عملية التحصيل الدراسي، وذلك بالتطبيق على طالبات معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية .

#### مشكلة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة، الدور الذي تلعبه الخلفيات الثقافية لطالبات معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية وتأثيرات البيئة التي ينتمي إليها في مستوى التحصيل اللغوي (سلباً أم إيجاباً). وكيف يمكن استثمار هذه الخلفيات ليكون لها دور فاعلاً في التدريس وذلك من خلال المقابلة المباشرة لطالبات العينة المختارة لمعرفة ثقافتهن، ثم النظر في دور هذه الثقافات في مستوى التحصيل اللغوي وذلك بتتبع مستوياتهن أنتحصلي على مدى ثلاث مستويات من خلال رصد السجل الدراسي الخاص بهن . ويمكن تلخيص مشكلة البحث في هذا السؤال المحوري:

- 1- ما دور ثقافة الدولة التي تنتمي إليها الطالبة في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا في مستوى التحصيل اللغوي؟
- 2- ما دور لغة الدولة التي تنتمي إليها الطالبة في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية في مستوى التحصيل اللغوي.
- 3- ما دور تعليم الطالبة في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية قدرأ من اللغة العربية - مسبقاً - في مستوى التحصيل اللغوي؟
- 4- ما دور الحفظ المسبق للقرآن الكريم في مستوى التحصيل اللغوي لدى طالبات معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية؟
- 5- ما دور ديانة الدولة التي تنتمي إليها الطالبة في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية في مستوى التحصيل اللغوي؟
- 6- ما دور مكانة ووضع اللغة العربية في الدولة المنتمية لها الطالبات في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية في مستوى التحصيل اللغوي؟ (هل هي لغة رسمية أو ثانية أو ليس لها وجود).

**فروض الدراسة :**

- ١- ثقافة الدولة التي تنتمي إليها الطالبة في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا لها دور في مستوى التحصيل اللغوي.
- ٢- لغة الدولة التي تنتمي إليها الطالبة في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية تلعب دور هام في مستوى التحصيل اللغوي.
- ٣- تعليم الطالبة في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية قدراً من اللغة العربية - مسبقاً - يسهم في مستوى التحصيل اللغوي
- ٤- الحفظ المسبق للقرآن الكريم يساعد في تنمية مستوى التحصيل اللغوي لدى طالبات معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية .
- ٥- ديانة الدولة التي تنتمي إليها الطالبة في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية يسهم في مستوى التحصيل اللغوي ؟
- ٦- مكانة ووضع اللغة العربية في الدولة المنتمية لها الطالبات في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية إليها دور في مستوى التحصيل اللغوي ؟ (هل هي لغة رسمية أو ثانية أو ليس لها وجود).

**أهداف الدراسة :**

تهدف هذه الدراسة إلى التالي:

التعرف على دور الخلفيات الثقافية في تباين مستوى التحصيل اللغوي لمعلمي اللغة العربية بمعهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية .

**أهمية الدراسة : تتضح أهمية هذه الدراسة في الآتي :**

- ١- تبرز دور الخلفيات الثقافية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في عملية تعليم مهاراتها وثقافتها .
- ٢- يساهم في تطور عملية التدريس ويمهد لتطور الفكر التدريسي لدى معلمي اللغة العربية بمعهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية من خلال الطرح القائم على تطوير الموقف التعليمي استناداً على الخبرات السابقة .
- ٣- يساعد في توجيه عملية تحديد مستوى الدارسين بمعهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية حسب خبرة الدارسة السابقة بالقدر الذي يساعد في زيادة التحصيل اللغوي .
- ٤- يلقي الضوء على طرائق التدريس القائمة على المفهوم البنائي والخبرات السابقة للقيام بعملية تعليم ناجحة .

**منهج البحث وأدواته :**

تعرف الدراسة الميدانية، بأنها ذلك النوع الذي " يهتم بدراسة العلاقات الحالية بين بعض المتغيرات في موقف أو ظرف معين ووصفها، وتفسير التغيرات الحادثة في تلك العلاقات كنتيجة لعامل الزمن، فعندما يرغب الباحث في أن يتتبع نمو قدرة أو سمة لدى الإنسان الفرد فعليه أن يستخدم هذا المنهج ؛ ذلك أنه في هذه الحالة في حاجة إلى وصف المراحل المختلفة التي تمر بها هذه القدرة أو السمة ووصف مظاهرها في كل مرحلة . وعرف كذلك بأنه عبارة عن دراسة على أرض الواقع من أجل معرفة كل التفاصيل عن الشيء المدحوث عنه (١) وقد قامت الباحثتان باستقاء معلومات عن متغيرات الدراسة عن طريق استخدام المقابلة كما قمتا برصد درجات تحصيل الطالبات المستهدفات بالدارسة في الفصول الثلاثة التي مروا بها للتحقق من دور هذه الخلفيات في التحصيل ومحاولة استقصاء العلاقات السببية بين ارتفاع وتدني التحصيل لدى الطالبات .

**حدود الدراسة : الحدود الموضوعية -**

الاختصار على الخلفيات الثقافية لطالبات معهد اللغة العربية (المستوي الثالث) .

**الحدود الزمنية : ٢٠١٦ م .**

### مصطلحات الدراسة :

الخلفيات الثقافية يقصد بها الممارسات والتقاليد الاجتماعية المختلفة الخاصة بكل دولة أو بلد والتي تأتي بها الطالبات وتمارسها في المعهد (عادات الأكل - السلام - معاملة الأهل والجيران - استخدام اللغة الرسمية أو المحلية - ١٠٠ لـ) متعلم اللغة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: يقصد به الطالبات الدارسات في معهد اللغة العربية (المستوي الثالث) - المستوى الثالث - يقصد به المستوى الأخير من جملة ثلاث مستويات في المعهد .معهد اللغة العربية: يقصد به معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة إفريقيا العالمية

### التحصيل الدراسي :

مجموعة المفاهيم والمصطلحات والمهارات التي اكتسبها الطالب نتيجة مروره بخبرة، ويقاس التحصيل الدراسي بالعلامة التي يحصل عليها الطالب على اختيار التحصيل الدراسي ألبعدي في اكتساب مهارات اللغة . وعالجت الدراسة هذا الموضوع من خلال المحاور التالية: الأول - دور الثقافة وأهميتها في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - الثاني إجراءات الدراسة الميدانية - النتائج والتوصيات .

### المحور الأول :

#### أ- دور الثقافة وأهميتها في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

الثقافة لغة واصطلاحاً: تستعمل كلمة (ثقف) في الحسيات، يقال ثقف الرماح بمعنى تسويتها وتقييم اعوجاجها كما تستعمل في المعنويات، كتنقيف العقل، حيث إن مفهوم هذه الكلمة قد اتسع في العصر الحديث، حيث أصبحت تستعمل في معان كثيرة ومختلفة لأتخرج عن المعنى الأصلي وإن كان مدلولها يتسع لما لاتسع له المعنى اللغوي إن الثقافة هي قوة وسلطة موجه لسلوك المجتمع، تحدد لأفرادهم تصوراتهم عن أنفسهم والعالم من حولهم وتحدد لهم ما يحبون ويكرهون ويرغبون فيه ويرغبون عنه كنوع الطعام الذي يأكلون ونوع الملابس التي يرتدون والطريقة التي يتكلمون بها، والألعاب الرياضية التي يمارسونها والأبطال التاريخيين الذين خلدوا في ضمائرهم، والرموز التي يتخذونها للإفصاح عن مكونات أنفسهم ونحو ذلك. تعتبر الثقافة النمو التراكمي على المدى الطويل: بمعنى أن الثقافة ليست علوماً أو معارف جاهزة يمكن للمجتمع أن يحصل عليها ويستوعبها ويتمثلها في زمن قصير، وإنما تتراكم عبر مراحل طويلة من الزمن، تنتقل من جيل إلى جيل عبر التنشئة الاجتماعية: فثقافة المجتمع تنتقل إلى أفراد الجدد عبر التنشئة الاجتماعية، حيث يكتب الأطفال خلال مراحل نموهم الدوق العام للمجتمع. وهي التراث الفكري الذي تتميز به جميع الأمم عن بعضها البعض، حيث تختلف طبيعة الثقافة وخصائصها من مجتمع لمجتمع آخر، وذلك للارتباط الوثيق الذي يربط بين واقع الأمة وتراثها الفكري والحضاري، كما أن الثقافة تنمو مع النمو الحضاري للأمة، وكما أنها تتراجع مع ذلك التخلف الذي يصيب تلك الأمة، وهي التي تعبر عن مكانتها الحضارية بالثقافة التي وصلت إليها. (١) وكل التجارب التعليمية في مجال اللغات تشير إلى تأثير من يتعلم اللغة الأجنبية بثقافة تلك اللغة وموروثاتها إلى حد كبير لأنه يصعب من الناحية العلمية الفصل بين الموروث الثقافي والاجتماعي والسياسي للمجتمع ولغته بل يصعب في كثير من الأحيان أن يدرك متعلم اللغة الأجنبية الكثير من المتغيرات والتراكيب إذا لم يكن على دراية بعادات المجتمع وثقافته . تحتل الثقافة باعتبارها طرائق حياة الشعوب وأنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية مكانة مهمة في تعليم وتعلم اللغة باعتبار أنها المحتوى الوعاء اللغوي، وأنها مكونا أساسيا ومكمل للمحتوى اللغوي، لذلك لا بد أن تحمل المادة التعليمية للغة أو كتاب تعليم اللغة العناصر الثقافية، بل وينبغي أن تندمج هذه العناصر اندماجاً كلياً في مادة تعليم وتعلم اللغة استناداً إلى أن تعلم اللغة يتوقف على مقدار نمو المهارة اللغوية وفي ذات الوقت نمو الحصيلة الثقافية الفكرية) ولقد أثبتت الدراسات أن معظم الدارسين يعلمون أن المعلومات والمعارف الثقافية هدف أساسي من أهداف أي مادة تعليمية لتعلم اللغة الأجنبية، كما يعلمون أيضاً أنها عامل مهم من عوامل النجاح في تعلم اللغة واستخدامها . كما وجد أن الكثير من هؤلاء الدارسين يتوقعون عندما يبدؤون تعلم اللغة أن يحصلوا على قدر معين من القدرة على توظيف الثقافة كمحتوى للغة بنفس القدر الذي يحصلون عليه من اللغة كوعاء للثقافة، كما يتوقعون أيضاً أنهم سوف يدرسون أهل اللغة تماماً مثلما يدرسون اللغة، ولذلك قيل إن

نجاح الشخص في التفاهم والاتصال والاندماج والتعامل مع أفراد الشعب، وعلى الحصيلة الثقافية التي تعلمها على حدّ سواء . (٢) .  
وهناك مجموعة من الأسس تجعل من الثقافة جزءاً أساسياً من تعلم اللغة الأجنبية منها (٣) :-  
أن القدرة على التفاعل مع الناطقين باللغة لا تعتمد فقط على إتقان مهارات اللغة، بل تعتمد أيضاً على فهم ثقافة أهل اللغة وعاداتها وأمالها وتطلعاتها .

### العلاقة بين اللغة العربية والثقافة

- اللغة وعاء الثقافة وهي الوسيلة الأولى بل الوحيدة في كثير من المجالات للتعبير عنها وإن كان الأمر يصدق على اللغات المختلفة وثقافتها فهو أصدق ما يكون على اللغة العربية وثقافتها ' فاللغة العربية والثقافة يسيران معاً، ومن العسير على دارس أجنبي أن يفهم اللغة العربية فهماً دقيقاً أو أن يستخدمها استخداماً جيداً دون أن يفهم ما يرتبط به من مفاهيم ثقافية معينة، وتبرز علاقة اللغة بالثقافة من حقيقة أن اللغة جزء من الثقافة ؛ والاتجاه السائد الآن في تعليم اللغات الأجنبية هو الاهتمام بتعليم الثقافة كالاهتمام بتعليم مهارات اللغة الأربع . بل من النادر أن تجد كتاباً يتناول تعليم اللغات الأجنبية ولا يتعرض لتعليم الثقافة أو لتقدمها، ذلك أن الفهم الثقافي أصبح أمراً لا مفر منه في تعليم اللغات الأجنبية وتعتبر اللغة العربية من أهم العوامل التي أدت إلى تقدم الثقافة وإيصالها إلى ما وصلت عليه في الوقت الحاضر . لذا فالاهتمام بالثقافة في برنامج تعليم اللغة العربية يؤدي إلى تنمية مهارات اللغة وإتقانها . أن فهم ثقافة اللغة الأجنبية والتفاعل معها أمر مهم في حد ذاته، فالتفاهم العالمي أصبح الآن من الأهداف الأساسية للتعليم في أي بلد من بلدان العالم . ومن هنا أصبح أمراً ضرورياً الاهتمام بتزويد المادة التعليمية بملامح الثقافة الأساسية ثم بأوجه التشابه والاختلاف الأساسية بين هذه الثقافة وثقافات المعلمين (٤) . أن الدارسين أنفسهم يكونون مشغوفين بالناس الذين يتكلمون اللغة التي يستعملونها وبدون معرفة أشياء كثيرة عنهم . هذا في الوقت الذي لا يعرف فيه هؤلاء الدارسون إلا القليل جداً عن العناصر الأساسية في ثقافتهم، وأيضاً القليل جداً والسطحي والخطئ عن ثقافة الأقطار الأخرى . ينبغي أن تعامل عادات الثقافة كما تعامل مهارات اللغة في المواد التعليمية (٥) . ينبغي في المراحل الأساسية من تعليم اللغة التدرج بمستويات الثقافة من الحسي إلى المعنوي ومن الفرد إلى الأسرة أي المجتمع الأوسع . - جب تقديم حاضر الثقافة وماضيها وتطلعاتها المستقبلية وسعيها نحو غد أفضل . - قديم صوراً من عموميات الثقافة وخصوصياتها وشواذها من علماء ومفكرين ومبدعين وقادة . وبما أن هناك تأثيراً وتأثيراً متبادلين بين الوعي اللغوي والمحتوى الثقافي وكل منهما يشكل مستوى الآخر، إذن ينبغي أن نضبط المحتوى الثقافي بالإطار والمستوى اللغوي بحيث لا يؤدي الارتقاء بالمستوى الثقافي إلى الارتقاء بالمستوى اللغوي)،

### ويهدف تدريس الثقافة إلى تحقيق ثلاثة أمور أساسية وهي:

- ١- فهم طبيعة الثقافة الأجنبية
  - ٢- تقليل تعصيب الفرد لثقافته
  - ٣- فهم البعد التاريخي للثقافة القومية .
- وفي حقيقة الأمر تؤدي دراسة الثقافة الأجنبية إلى إخراج الدارس مما يسمى بالحصار الثقافي إلى رحاب وأفاق أوسع، وفي كل هذه الأحوال فمن المهم جداً أن يكون المدرس على علم كاف بثقافة الدارس. مداخل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والثقافة: اتفق المختصين على كون اللغة ظاهرة إنسانية، إلا أنهم اختلفوا في طريقة تناولهم لطبيعتها من حيث كونها ظاهرة لغوية خالصة أو سلوكية اجتماعية ' من هنا يمكن التمييز بين ثلاثة مداخل للتناول:
- ١- المدخل اللغوي النفسي: يهتم بصفة أساسية بدراسة اكتساب اللغة وعلاقتها بالإدراك الإنساني والإعمال النفسي وراء فهم وإنتاج الكلام .
  - ٢- المدخل اللغوي الاجتماعي وهو يهتم باللغة كظاهرة اجتماعية داخل المجتمع ويركز على الوظائف الاجتماعية للغة كوسيلة اتصال بين الناس، وطريقة معيشتهم وميولهم ؛ أي أنها تتضمن دراسة اللغة في إطارها الثقافي، ومن هنا فإن اللغة هذه الزاوية تعتبر علماً

اجتماعياً.

٣- المدخل اللغوي: ويهتم باللغة في حد ذاتها وتركيبها الداخلي والخارجي بغض النظر عن وظائفها وكيفية اكتسابها، ولذلك فإن جوانب هذا المدخل تتركز في النصوص والأحداث المسجلة، وهذا المدخل يصنف مكونات اللغة، ويبحث عن العلاقات الموجودة بينها طبقاً للمستويات التقليدية (الصوتية - والمعجمية - النحوية). وتعلم اللغة يجب أن ينسجم مع طبيعتها، فإن تعلم اللغة يجب أن يرتبط دائماً بمواقف اجتماعية واقعة أو مفترضة ذلك أن تعلم اللغة منعزلة عن المواقف المجتمعية، يجعل الانخراط في تعلمها عملاً مصطنعاً لا جدوى له منه في نظر المتعلمين (٧) وعلى ذلك فالمدخل الاجتماعي للغة أفضل أسلوب لتناول اللغة في إطارها الثقافي لأنه يحدد الوظائف اللغوية التي يحتاج المتعلم إلى السيطرة عليها مع إدراك البعد الثقافي للغة. (٨)

#### ب- التعريف بمجد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية :

الجامعة إفريقية العالمية تجسد أول رؤية إستراتيجية تعليمية، أنشأت في عام (١٩٦٨م) عبر مجموعة من العلماء المعهد الإسلامي الإفريقي بجهد شعبي، وبدأ المعهد يستقبل الطلاب من إفريقيا على مستوى المرحلة المتوسطة والثانوية، ولكن هذا المشروع توقف بعد عامين فقط، وعادت حكومة السودان فأحييت الفكرة، وقررت أن تنشئ المركز على أساس أوسع وبإمكانات أكبر؛ ولذلك وجهت الدعوة لعدد من الدول العربية لتساهم في هذا المشروع . وقد استجابت مصر والسعودية والكويت وليبيا و تلتها قطر والإمارات والمغرب . وانتدبت الدول ممثليها في مجلس أمناء المركز الذي وضع نظاماً أساسياً صادقت عليه حكومة السودان بقانون وافقت عليه الدول المؤسسة . وقد أصبح مجلس الأمناء هو السلطة العليا الموجهة للمركز . منحت حكومة السودان أرضاً واسعة للمركز، وقرر رئيس الجمهورية منحه الحصانات والامتيازات والإعفاءات التي تمنح للمنظمات الدبلوماسية، وأصبح يتمتع بكل هذه الميزات التي دفعت بتطوره إلى الأمام بخطى سريعة، وقد قررت حكومة الإنتقاذ أن تشجع المركز على توقيع اتفاقية المقر التي أكدت كل الامتيازات والإعفاءات والحصانات التي منحت من قبل بقرار . في الفترة التي امتدت من عام ١٩٧٧م - ١٩٨٦م أكمل تأسيس المركز واستقرت إدارته ونظمه وبدأ يؤتي ثماره حيث تخرج مئات الطلاب، واتسع لحوالي ثمانمائة طالب يأتون من أكثر من أربعين قطراً . وترقت الدراسة من المرحلة الثانوية فأنشئت فيه كليتان جامعتان وبرز نشاط المركز الاجتماعي والثقافي في كل أقطار إفريقيا بالدورات التدريبية للمعلمين وقواهل الشباب الثقافية وروابط خريجي المركز، وبذلك اكتسب المركز سمعة طيبة وأصبح موضع الأمل وزاد إقبال الطلاب عليه حتى لقد تقدم أكثر من خمسمائة طالب من قطر إفريقي واحد ليتنافسوا على عشرة منح يقدمها المركز لذلك القطر. ولقد زاد من الإقبال على المركز والضغط عليه انعدام الفرص التعليمية في جامعات عربية أخرى كانت في الماضي تشارك في هذه المسئولية . وللأسف منذ عام ١٤٠٥هـ بدأ المركز يعاني من ضائقة مالية فتوقفت بعض الدول عن دفع مساهماتها، وفيدت دول أخرى دفعها بالعملة المحلية وخفضت الميزانية عام ١٤٠٧هـ في نفس الوقت الذي أنشئت فيه الكليتان . وتقلص نشاط المركز الثقافي والاجتماعي . ونسبة لتزايد الإقبال على التعليم العالي وضيق الفرص المتاحة للطلاب من إفريقيا قررت حكومة السودان في عام ١٤١١هـ ما يلي: تطوير المركز الإسلامي الإفريقي إلى جامعة إفريقيا العالمية . - فتح باب المساهمة في مجلس الأمناء للدول الراغبة وللمؤسسات الخيرية القادرة . - اعتماد اتفاقية المقر بين حكومة السودان والجامعة والمحافظة على الإعفاءات والحصانات والامتيازات التي تمنحها الاتفاقية للجامعة . قامت الجامعة بدعم شبه كامل من حكومة السودان، وأسست فيها كليات ومعاهد ومراكز جديدة، وتنوعت الدراسة لتشمل الكليات العلمية التطبيقية، وفتحت برامج الدراسات العليا وازدادت أعداد الطلاب أضعافاً كثيرة، وامتدت علاقات الجامعة الخارجية وصلاتها الأكاديمية لتصبح جامعة إفريقية عالمية متميزة . نص النظام الأساسي للجامعة على أهداف واضحة تسعى لتحقيقها، إتاحة فرص التعليم العالي لآبناء إفريقيا وغيرهم حتى تؤهلهم للمساهمة الفاعلة في بناء أوطانهم والنهوض بها في مدرج الرقي والتقدم. - نشر المعرفة وبخاصة العلوم الإسلامية واللغة العربية. إشاعة قيم التسامح والتوسط والاعتدال. - الاهتمام بالعلوم التطبيقية والتقنية، بجانب العلوم الاجتماعية والإنسانية وتأسيس هذه العلوم حتى ترتبط بثرات الأمة وثقافتها. - الاهتمام بالدراسات العليا والبحث العلمي والتطبيقي من أجل نهضة إفريقيا وتطورها- تدريب الطلاب على المهارات التقنية والمهنية والتعليمية التي تعينهم على خدمة أوطانهم في مجالات الحياة المختلفة- تهيئة المناخ الملائم للتفاعل الفكري

والوجداني بين الطلاب على اختلاف مجتمعاتهم وأعرافهم، حتى تقوى بينهم معاني الأخوة والتضامن.

### معهد اللغة العربية

الركيزة الأساس للجامعة في نشر وتعليم اللغة العربية ونشأة وتطور المعهد مرتبطة بتطور جامعة إفريقيا العالمية حيث أهداف الجامعة منذ أن كانت المركز الإسلامي الإفريقي الذي كان من أهدافه نشر اللغة العربية بين المسلمين في إفريقيا جنوب الصحراء، ومن هنا أخذت اللغة العربية مكانة متقدمة في برامج المركز التعليمية، هكذا احتلت أهداف اللغة العربية قمة الأهداف في جامعة إفريقيا العالمية حيث جاءت في المرتبة الأولى والثانية في نظامها الأساسي ومن أهداف المعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من أبناء المسلمين، نشر الثقافة الإسلامية من خلال تدريس اللغة العربية، تمكين الدارسين من مهارات اللغة العربية للأغراض العامة والخاصة، إعداد برامج ومواد تعليم اللغة العربية التي تخدم أهداف المعهد، إعداد وتطوير وسائل تعليم اللغة العربية، إجراء البحوث اللغوية والتربوية بما يخدم أهداف المعهد. في إطار تعليم العربية للناطقين بغيرها والعمل على نشرها يقوم معهد اللغة العربية بجهود كبيرة تتمثل في برامج العلمية التي يقدمها، وتشمل البرنامج العام، وبرنامج اللغة العربية للأغراض الخاصة، وبرنامج الأطفال، والنشاط غير الصفي وبرنامج خدمة المجتمع، وبرنامج تعليم اللغة لغير منسوبي الجامعة وبرنامج الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) في اللغويات التطبيقية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وبرنامج دورات تدريب المعلمين وبرنامج البكالوريوس. صدر المعهد المجلة العربية للناطقين بغيرها: هي مجلة علمية محكمة متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يصدرها معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية. بدأ صدورها في يناير ٢٠٠٤م وتعنى بنشر البحوث، والمقالات بعد تحكيمها، وكذلك ملخصات الرسائل الجامعية (ماجستير ودكتوراه) في المجالات التي تتصل بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مستفيدة من الدراسات اللغوية والتربوية والنفسية، كما تعنى بتطوير المناهج وإعدادها وأساليب التقويم، وتدريب المعلمين، وتكنولوجيا التعليم.

ومدة الدراسة في كل مستوى (١٤) أسبوعاً، وعدد الساعات المقررة (٢٠) ساعة أسبوعياً موزعة على المقررات الدراسية والخطة الدراسية للبرنامج العام موزعة على المستويات الثلاث على النحو التالي

#### المستوى الأول

المادة	الساعات المعتمدة
القرآن الكريم	٥
مهارة الاستماع	٦
مهارة الكلام	٦
مهارة القراءة	٨
مهارة الكتابة	٥
المجموع	٣٠

#### المستوى الثاني

المادة	الساعات المعتمدة
القرآن الكريم	٣
مهارة الاستماع	٥
مهارة الكلام	٥
مهارة القراءة	٥
مهارة الكتابة	٣

٣	النحو
٢	النصوص الأدبية
٢	الحديث والسيرة
٢	الفقه والعقيدة
٢٠	المجموع

#### المستوى الثالث

الساعات المعتمدة	المادة
٣	القرآن الكريم
٢	الحديث والسيرة
٢	الفقه والعقيدة
٥	مهارة الاستماع
٥	مهارة الكلام
٥	مهارة القراءة
٣	مهارة الكتابة
٣	النحو والصرف
٢	نصوص أدبية
٣٠	المجموع

عدد الساعات التي يدرسها الطالب في المستوى الواحد

$$١٤ \times ٢٠ = ٢٨٠ \text{ مستويات} = ١٢٦٠$$

وتبلغ عدد ساعات العلوم الإسلامية ٢٦٦ في المستويات الثلاثة ونسبتها (٢١٪) وهي مواد مساعدة للدارس في فهم اللغة العربية، وبقية الساعات التي تبلغ (٩٩٤) ساعة بنسبة (٧٩٪) لتدريس مهارات اللغة وعناصرها. والجدير بالإشارة هنا، أن أي طالب تم قبوله في البرنامج العام بالمعهد لا بد أن يجلس إلى اختبار تحديد المستوى، وعن طريقه يتم تحديد مستوى الطالب وتوزيعه في قاعات الدرس، وكذلك لا بد أن يجلس الطالب للاختبارات نهاية كل فصل دراسي، ويتوقف عليها انتقاله من فصل دراسي إلى المستوى الأعلى، وفي نهاية المستوى الثالث يجلس للاختبارات التي تمكنه من نيل شهادة دراسة البرنامج العام.

#### شروط القبول للبرنامج العام:

- ١- إلى جانب الشروط العامة للقبول في الجامعة، هناك شروط خاصة بالقبول في المعهد وهي:
- ١- الحصول على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها، ويستثنى حفظة القرآن الكريم من حاملي الشهادات الدنيا.
- ٢- ألا يقل عمر الطالب عن ١٥ سنة، ولا يزيد عن ٣٥ سنة، ولجلس المعهد حق التجاوز عن هذا الشرط.
- ٣- تأدية امتحان القبول الذي يجريه المعهد لتحديد مستوى الطالب.
- ٤- اجتياز المقابلة الشخصية

**نظام الامتحانات :**

يجلس الطالب لامتحان الدور الأول في نهاية كل فصل دراسي، ويعقد امتحان الدور الثاني في بداية الأسبوع الأول من الفصل الدراسي التالي، وتحسب درجات كل مادة من (١٠٠) وتخصص منها (٤٠٪) لأعمال الفصل الدراسي، ويحرم الطالب من الجلوس للامتحانات إذا ازدادت نسبة غيابه عن ٢٥٪ ما لم يقدم عذراً مقبولاً، والنهاية الصغرى لكل مادة (٥٠٪)، والطالب الذي يرسب في الدور الأول في مادة أساسية في الملحق عليه إعادة الفصل الدراسي، والطالب الذي يتغيب عن الامتحان بدون عذر مقبول يعتبر راسباً في المادة، وتطبق عليه أحكام الرسوب

**برنامج اللغة العربية للأغراض الخاصة :**

يقدم المعهد برنامج اللغة العربية للأغراض الخاصة للطلاب الذين أكملوا المستوى الثالث من البرنامج العام، ويودون الالتحاق بكليات الجامعة المختلفة.

يتم تحديد مقررات برنامج العربية لأغراض خاصة وفق تحليل مسبق لحاجات ورغبات المتعلمين  
يهدف هذا البرنامج إلى إعداد طلاب المعهد الذين يلتحقون بكليات الجامعة المختلفة إعداداً متكاملماً يمكنهم من:  
فهم ما يقدم لهم في تلك الكليات من الموضوعات التي تتصل بتخصصها-  
التعبير بطلاقة عن الموضوعات ذاتها.-  
القراءة بفهم في المراجع والمقررات ذات الصلة.  
الكتابة الصحيحة في سرعة واتقان

**الفئات المستهدفة :**

طلاب المعهد الذين يلتحقون بكليات الجامعة.  
- مجموعات من خارج الجامعة، ترغب في دراسة العربية لأغراض خاصة كالدبلوماسيين والموظفين... وغيرهم.  
مدة البرنامج: فصل دراسي واحد . يتم الالتحاق بالبرنامج بعد اجتياز اختبار الكفاية اللغوية.  
الخطة الدراسية تعد وفق احتياجات الدارسين، ويتم التركيز على المهارات والعناصر التي يتم تحديدها مسبقاً وفق حاجات الدارسين ورغباتهم، ويمكن أن نقدم نموذجاً لخطة دراسية من كتاب العلوم التربوية، ضمن سلسلة تعليم العربية لأغراض خاصة معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية.

يقوم كتاب العلوم التربوية على نظام الوحدات، ويتكون من (١٨) وحدة، لذلك تكون الخطة الدراسية على النحو التالي:

١٠ ساعات لكل وحدة دراسية ١٠×١٨=١٨٠ ساعة.

١٠ ساعات للاختبارات الثلاثة.

١٢ ساعة للمراجعات الستة

**النشاط الإثرائي (اللاصفي)**

يمثل هذا النوع من البرامج مجالاً إضافياً لتعزيز ما تمت دراسته في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، وذلك لإتاحة الفرصة للطلاب لممارسة اللغة العربية خارج الصف في المواقف الحياتية المختلفة، وذلك لتقوية صلتهم بمجموعات اللغة، وزيادة رغبتهم في تعلمها، ويعد هذا النشاط ميداناً مكملاً لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالأنشطة المتعددة والمتنوعة التي تقدم للطلاب

**أصدر المعهد أربعة مناهج هي :**



- منهج المركز الإسلامي الإفريقي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها- العربية للمبتدئين - - الكتاب الأول- المركز الإسلامي الإفريقي ١٩٨٣م. - العربية للمبتدئين،
- الكتاب الثاني - المركز الإسلامي الإفريقي ١٩٨٤م. - القراءة المستوى الثاني - المركز الإسلامي الإفريقي ١٩٨٢م-
- القراءة المستوى الثالث - المركز الإسلامي الإفريقي ١٩٨٢م
- النصوص الأدبية للمستوى الأول - المركز الإسلامي الإفريقي ١٩٨٤م.-
- الأدب والنصوص - المركز الإسلامي الإفريقي ١٩٨٤م- قواعد اللغة العربية المستوى الأول والثاني- ١٩٨٤م.، وظلت هذه المناهج تدرس في المركز الإسلامي ومن بعده في الجامعة إلى زمن قريب، حتى صدرت
- سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم العربية للناطقين بغيرها. والتي تعتبر من اقوى مناهج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها واشملها، هذه السلسلة يقدمها المعهد لطلاب البرنامج العام وتشمل المستويات الثلاثة (الأول والثاني والثالث). وتحتوي هذه السلسلة على: على ثلاثة كتب للطالب وثلاثة كتب للمدرس على النحو التالي: كتاب الطالب للمستوى الأول (في جزأين) - كتاب الطالب للمستوى الثاني (في جزأين) - كتاب الطالب للمستوى الثالث (في جزأين) - كتاب المعلم للمستوى الأول (في جزأين) - كتاب المعلم للمستوى الثاني (في جزأين) - كتاب المعلم للمستوى الثالث (في جزأين) تم نشر هذه السلسلة في عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م وهي السلسلة المستخدمة الآن في البرنامج العام بالمعهد. سلسلة جامعة إفريقيا العالمية للثقافة الإسلامية: وهي أول تجربة تحوي منهجاً متخصصاً لتدريس ثقافة العلوم الإسلامية للناطقين بغيرها وهذا جهد حقيقي يضاف بجدار وتقدير لمجهودان الجامعة متمثلة في معهد اللغة العربية في تعليم اللغة العربية ونشرها، وهي سلسلة مكملية للسلسلة الأساسية في (٤-٣) وتشمل مقررات لطلاب البرنامج العام في المعهد في المستويات الثلاثة (الأول والثاني والثالث) وتحتوي هذه السلسلة على خمسة كتب في الثقافة الإسلامية كما يلي:
- كتاب القرآن الكريم للمستوى الأول والثاني والثالث - كتاب الحديث للمستوى الثاني والثالث
- كتاب السيرة النبوية للمستوى الثاني والثالث
- كتاب العقيدة الإسلامية للمستوى الثاني والثالث.
- كتاب الفقه الإسلامي للمستوى الثاني والثالث (٩)
- ١- المحور الثاني: إجراءات الدراسة:
- ٢- مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من طالبات المستوى الثالث بمعهد اللغة العربية للناطقين بغير العربية بجامعة إفريقيا العالمية للعام الدراسي ٢٠١٤- ٢٠١٥م البالغ ثمانية فصول، تضم حوالي ٤٠٠ طالبة يتوزعن بينهن بمتوسط ٥٠ طالبة بكل فصل .
- ٣- عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة المكونة من ٥٠ طالبة اختياراً منظماً ودقيقاً راعينا أن تشمل كل الدول، ثم اخترنا من كل دولة ثلاث طالبات .
- ٤- أداة الدراسة: تمثلت أداة الدراسة في المقابلة، اشتملت على ----- سؤالاً تمثل لأسئلة الدراسة . الصدق الظاهري للمقابلة تم توجيه أسئلتها لعدد من المحكمين العاملين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها اللذين عدلوا بعض صيغ الأسئلة .
- ٥- منهج الدراسة:
- ٦- عملت الباحثان على الإطلاع والقراءة في الإطار النظري للدراسة والذي اشتمل على الدراسات المتعلقة بدور ثقافة اللغة للمتعلم وثقافة لغة المتعلم في تنمية المهارات اللغوية ومستوى التحصيل اللغوي بجانب ملاحظة الباحثين التي شكلت دوراً فاعلاً في تأسيس هذه الدراسة والتي تشكلت من تجربتهما الطويلة في تدريس اللغة العربية للطالبات الغير ناطقات بالعربية لتكوين أسئلة المقابلة (أداة الدراسة) مستفيدة مما سبق لتجيب علي أسئلة الدراسة.

### تحليل النتائج:

أولاً: إجابات أفراد العينة عن معلوماتهن الشخصية: السؤال من ١- ٢ أسئلة حول: أسم الطالبة - رقم تسجيله للتعرف علي معدل

التحصيل من المستوى الأول - إلى الثالث).

### السؤال الثالث: ما جنسيتك؟

وهدفنا من خلال هذا السؤال رصد الجنسيات للسيطرة علي فلسفة اختيار أفراد العينة والتأكد من تمثيلها لمختلف الجنسيات والثقافات المختلفة لمجتمع الدراسة وقد اشتملت عينة الدراسة علي الجنسيات والدول التالية : من قارة إفريقيا - نيجريا - كينيا - إثيوبيا - يوغندا - تنزانيا - رواندا - ليبيريا - ملاوي - جزر القمر - السنغال - غينيا - الصومال - موزمبيق - غانا - توغو - تشاد - بوروندي- الكنغو -انغولا - الكامرون- أفريقيا الوسطى - سيراليون - بوركينا فاسو  
من قارة آسيا: تايلاند - أندونيسيا - الفلبين - تركيا- الصين - كمبوديا - كوريا - باكستان - ماليزيا - اليابان  
من ارويا - بريطانيا -ألمانيا - النرويج - هولندا - روسيا . ويساهم ذلك علي معرفة التعدد الثقافي وتأكيد الخلفيات الثقافية .

### السؤال الرابع:

أ- ما ديانتك: احتل الدين الإسلامي المرتبة الأولى حيث انه الديانة لـ ٩٠٪ من أفراد العينة والمسيحية احتلت المرتبة الثانية ٥٪ من أفراد العينة أما البوذية مثلت المرتبة الثالثة بـ ٥٪ من أفراد العينة . ٧٠٪ من أفراد العينة مسلمين بالولادة أي من أسرة مسلمة ٢٠٪ من أفراد العينة اسلموا بعد ولادتهم، ٦٪ من أفراد العينة من أسرة مزدوجة الديانة أي هي والأب مسلمان أو العكس هي وآلام أو هي واحد الأشقاء وغالباً ما تكون الديانة الأخرى مسيحية كما هو الحال في معظم الجنسيات الإفريقية مع وجود الوثنية بنسبة ضعيفة داخل أسر بعض أفراد العينة المنتمين الأسر مزدوجة الديانة، ٤٪ من أفراد العينة اسلموا بمعزل عن أسرهم، ٢٪ منهم بعلم الأسرة ، ١٪ دون علم الأسرة .

ب- ما الدين الرسمي في بلدك؟

ج- هل تحفظين شيء من القرآن؟ ٦٥٪ من أفراد العينة يحفظن القرآن كاملاً ٤٠٪: منهن من قارة آسيا تصدرها دولة تايلاند تليها أندونيسيا بينما البقية من قارة إفريقيا تصدرها دولة نيجيريا - ٢٠٪ يحفظن أجزاء متفرغة -١٥٪ من أفراد العينة سور قصيرة و ٥٪ لا يحفظن شيء.

### الملاحظة والتعليق:

يلاحظ من إجابات أفراد العينة أن أغلب أفراد العينة مسلمات بل الدافعية لتعليم اللغة العربية من أجل معرفة أصول الدين والتمكن منه (٩) وهذا يؤكد صحة الفرضية أن حفظ شيء مسبقاً من القرآن يساعد علي سرعة تعلم المهارات اللغوية ويزيد من مستوي تحصيل الطالبات بل لاحظنا أن بعض من أفراد العينة اللائي دولهن لا تدين بالإسلام ومسلمات ولا يحفظن شيء من القرآن؛ أن نسبة تحصيلهن ضعيفة رغم ارتفاع معدل دوافعهن لتعلم اللغة العربية (رواندي - الكنغو - بوركينا فاسو - أفريقيا الوسطى - سيراليون - بوروندي) وهناك اختلاف آخر في مستوى التحصيل بين المسلمات وغير المسلمات أن الطالبات من دول أوروبية وهن غير مسلمات من أفراد العينة (ألمانيا - النرويج - أمريكا) درجة تحصيلهن اللغوي مرتفعة نسبة ٩٠٪ من اللائي غير المسلمات من قارة إفريقيا يعزى ذلك لإتقانهن لأكثر من لغة فضلاً عن الدافعية القوية لتعلم اللغة العربية بفرض التعرف علي الثقافة الإسلامية والعربية ومن أجل الحصول على المال من خلال العمل المنظمات الدولية في بعض الدول العربية التي تشهد صراعات مسلحة كذلك هذه الملاحظ تتضح جلياً إن طالبات قارة آسيا وتحديداً دولة الصين واليابان من أفراد العينة اللائي يتدين بالديانة البوذية فالدوافع المالية وثقافة المجتمع الاقتصادية لعبت دوراً عظيماً في مستوي التحصيل اللغوي وسرعة تعلم المهارات اللغوية مما يؤكد صحة الفرضية الأساسية لهذه الدراسة التي تقول أن خلفيات الدارسين الثقافية في معهد اللغة العربية تشكل دوراً عظيم في سرعة تعلم المهارات وزيادة مستوى التحصيل اللغوي، تلاحظ أن جميع أفراد العينة من الحافظات للقرآن الكريم حصلنا علي تقديرات عالية (ممتاز) ويمكن استثمار هذا الجانب بتبني المدخل الديني كمدخل

من مداخل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ولابد أن توجه إليهم العناية والرعاية بالنسبة إلى إعداد المناهج وتأليف الكتب والمعاجم والدراسات التربوية واللغوية والنفسية والاجتماعية المتعلقة بالمنهج والتي تحقق أهدافهم. (١٠)

### السؤال الخامس :

أ- ما اللغة الرسمية لبلدك ؟

ب- (ويقصد بها هنا لغة المعاملات في الدولة ولغة التعليم) وما اللغة الثانية ؟ (اللغة المحلية التي يتعامل بها السكان مع بعضهم البعض) واللغة الرسمية ترتبط بالطبقة المتوسطة ويكون استعمال العبارات الثنائية فيها كثيراً. (١٠) ٥٥٪ من أفراد العينة اللغة الرسمية في بلادهم لغة مستعمر (انجليزية أو فرنسية) ٤٥٪ من أفراد العينة الآتي دولهن تتعامل باللغة المستعمر السابق في قارة إفريقيا و٢٥٪ في قارة إفريقيا وأوروبا، ٢٠٪ من أفراد العينة اللغة الرسمية في دولهن الانجليزية و٢٧٪ لغة فرنسية ٢٪ لغات أخرى تصدرها السواحيلية والبرتغالية. ٢٥٪ في قارة آسيا بينما مثلت اللغة المالوية ٣٠٪ كلغة رسمية في قارة آسيا بل تعتبر اللغة المالوية لغة مشتركة لدول أندونيسيا وتايلاند وبعض أجزاء من ماليزيا بينما مثلت الصين لغة رسمية ٢٪ من أفراد العينة بينما مثلت اللغة التركية ٥٪ في قارة إفريقيا تمثل اللغة السواحيلية ٧٠٪ لغة ثانية و مشتركة في دول أفراد العينة تليها لغة الهوسا تليها اللغة العربية، أما في آسيا احتلت المالوية المرتبة الأولى كلغة ثانية في قارة أوروبا مثلت اللغة الانجليزية أعلى نسبة من أفراد العينة .

ت- الملاحظة والتعليق: ثقافة لغة المستعمر شكلت ملامح بارزة وواضحة في أفراد العينة :الطالبات اللائي لغة دولتهن الرسمية لغة المستعمر السابق يتمسكن بصورة واضحة بثقافة لغة المستعمر (السلوك - اللبس) رغم وجود مظاهر الاحتفاظ بالثقافة القومية لدولهن ومحاولة إبرازها بين الحين والآخر :خاصة في المناسبات الثقافية التي تقيمها الجامعة (الموسم الثقافى) (١١) ويتضح هذا التأثير بشكل واضح لدى الطالبات اللائي لغة المستعمر السابقة لدولهن الفرنسية .

### السؤال السادس :

ل درست شيء من اللغة العربية في بلدك ؟

هل هناك تشابه بين اللغة العربية واللغة الأم (لغة بلدك الرسمية أو الثانية ؟ ٥٥٪ من أفراد العينة تلقين دروس باللغة العربية في بلدنهم ولهن مقدرة علي سرعة الفهم و الاستيعاب وبالتالي يزدن في مستوى التحصيل اللغوي ٤٥٪ من أفراد العينة لم يتلقين دروس باللغة العربية في بلادهم وبالتالي سرعة الفهم والاستيعاب للمهارات اللغوية لديهن أقل ممن لديهن خبرة سابقة باللغة العربية ٩٠٪ من أفراد العينة ليس هناك تشابه بين لغتهم العربية، ١٠٪ من أفراد العينة يوجد تشابه بين لغاتهن الثانية واللغة العربية (السواحيلية والهوسا) ،كذلك الطالبات اللائي كتبت لغاتهن بالحرف العربي من أفراد العينة لهن مقدرة سريعة علي مهم المهارات اللغوية، والاختلاف أو التشابه بين لغة وأخرى يكون في الأصوات أو في طبيعة تركيب اللغة أو في الأنماط السائدة فيها أو في شكل الكتابة . والملاحظ كذلك إن الغالبية العظمى من الطالبات يتعلمن اللغة العربية لدوافع دينية وعقائدية مما يساعد على سرعة الفهم والاستيعاب ولا تواجهن مشكلات ثقافية

### السؤال السابع :

هل يوجد تشابه بين ثقافة مجتمعك وثقافة اللغة العربية ؟ العادات والتقاليد والعرف الاجتماعي ؟ ٩٠٪ من أفراد العينة يوجد تشابه بين ثقافته مجتمعهم واللغة العربية خاصة في الجوانب المتعلقة بالدين مع الاحتفاظ ببعض العادات والتقاليد المحلية الغير متعارضة بقيم الدين و٢٥٪ من أفراد العينة من المسلمات يمارسن بعض العادات والتقاليد المجتمعية المتعارضة مع قيم الدين والتي اكتسبت من ثقافة لغة المستعمر .

## الملاحظة والتعليق:

التشابه بين ثقافة مجتمعات أفراد العينة وثقافة اللغة العربية، يجب أن يستثمرها المعلم في تنمية المحصول اللغوي للطالبات خاصة في مهارة الكلام والتعبير الحر لاسيما أن المتعلم يبني المعنى ذاتياً، أي أنه بان معرفته؛ فالتعليم البنائي عملية ابتكار مستمرة يعيد خلالها الفرد تنظيم ما يمر به من خبرات، ساعياً لفهم أوسع من الفهم الذي توحى به الخبرات المحددة فالتعليم يصبح أيسر إذا اكتشف المتعلم ما الذي سيتعلمه؛ الخبرة هي المحدد الأساس لمعرفة المتعلم فخبيرة المتعلم دالة على معرفته؛ أي أن المعرفة لا تنفصل عن شخصية المتعلم الباحث عنها ولا عن مواقف الخبرة المنبثقة عنها؛ ولكي يحدث التعلم، يجب تزويد المتعلم بالخبرات التي تمكنه من ربط المعلومات الجديدة بما لديه من خبرات سابقة، (١١) كذلك معرفة بعض العادات والتقاليد المجتمعية يساعد في تقويمها من خلال الجوانب التربوية لثقافة اللغة. الإنسان لا ينفصل عن ثقافته الأم ومعرفة هذه الثقافات واستثمارها في تنمية المهارات اللغوية يزيد من دافعية تعلم اللغة وثقافتها، نلاحظ أن كثير من أفراد العينة عدلت الكثير من سلوكهن نحو الإيجابية بعد الاختلاط بثقافة أخرى فضلاً على ثقافة اللغة العربية والثقافة الإسلام، ولعين ثقافة الدولة التي تتعلم فيه الطالبة اللغة دور لا يمكن تجاوزه كثير من الطالبات اكتسبن بعض العادات والتقاليد الاجتماعية من الثقافة السودانية لاسيما من قبل الطالبات المتزوجات اللائي يسكن مع أزواجهن في الأحياء السكنية القريبة من الجامعة، والملاحظات الجديرة بالاهتمام من حيث مستويات اللغة نلاحظ أن الطالبات اللائي تعلمن مستوى اللغة الذي يدرس في الجامعة (العربية الفصحى) يتعلمن اللغة العربية المحلية (الدارجة أو اللهجة السودانية) بصورة سريعة؛ والطالبات اللائي يتعلمن (اللهجة) أولاً يجدن صعوبة في تعلم المهارات اللغوية والمعروف أن اللهجات تختلف بحسب النشأة الاجتماعية للفرد والبيئة التي نشأ فيها (١٢).

## كيف نقدم الثقافة الأجنبية لمتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

١- أن مجتمعات الدارسين الأصلية تأثراً على اتجاهاتهم نحو الثقافات الأخرى فهناك المجتمعات المفتوحة، والمجتمعات المغلقة ومجتمعات بين وهناك الأفكار الصحيحة عن الثقافات الأخرى والأفكار الخاطئة، وهناك أيضاً معرفة بالثقافات الأخرى وجهل بها، كما أننا ندرك مدى الدعايات المغرضة وتأثيرها خاصة فيما يتصل بالثقافة العربية والإسلامية وموقفها منها، كما نعلم أن كثيرين قد كَوَّنوا اتجاهاتهم نحو هذه الثقافة من خلال الصحف والمجلات والإذاعات غير الموضوعية وغير المنصفة، ومن هنا أصبح تقديم الثقافة العربية والإسلامية في أصولها وأصالتها وعمقها ونقاها أمراً لا مفرّ منه في أي مادة تعليمية تقدّم لمعلمي العربية من غير الناطقين بها كميديان لتصحيح المفاهيم الخاطئة نحو ثقافتنا ولتعديل الاتجاهات السلبية نحوها.

أنّ فهم ثقافة اللغة الأجنبية والتفاعل معها أمر مهم في حدّ ذاته، فالتفاهم العالمي أصبح الآن من الأهداف الأساسية للتعليم في أي بلد من بلدان العالم. كما أنّ فهم التشابه والاختلاف بين الثقافات أصبح أمراً ضرورياً لإحداث تقارب وتعاون بين الشعوب كأساس لتقدم الحياة واستقرارها في هذا العالم، ولأنّ السلام العالمي يعتمد بشكل كبير على الفهم والتعاون العالميين. ومن هنا أصبح الاهتمام بتزويد المادة التعليمية بملامح الثقافة الأساسية أمراً ضرورياً، ثم بأوجه التشابه والاختلاف الأساسية بين هذه الثقافة وبين ثقافات المتعلمين (١٣). عبر المقارنة التي يقوم بها المعلم بين ثقافة اللغتين القومية والأجنبية - الزيارة الاصفية - عرض الأفلام والصور والرسوم والنماذج؛ ومن الممكن أن يتم عرض الثقافة الأجنبية تحت وحدات دراسية أو مشروعات يقوم بها الطالبات أنفسهم مثال ذلك - وحدة عادات - وحدة الشراب والطعام - وحدة الملابس - وحدة الرياضة - وحدة الأسرة والعادات - وحدة الزراعة عند العرب (لغة الثقافة المراد تعليمها) وعند الشعوب المنتمين لها الطالبات اللغة القومية (لغة ثقافة المتعلم) ومن المهم جداً أن يكون المعلم على علم كاف بثقافة الطلاب لكي يكون قادراً على المقارنة الثقافية بين اللغتين القومية والأجنبية وأن يكون تقديم المعلم للثقافة موضوعياً وتحليلياً ومعرفياً فقط؛ وهناك نقطة في غاية من الأهمية وهي ألا يحاول المعلم أن يبرهن على أفضلية ثقافة على ثقافة أخرى وذلك أن لكل ثقافة وطاقات خاصة في المجتمع المعين، ولا يمكن أن تقوم بها الثقافة في مجتمع آخر (١٤) أنّ العادات الثقافية تشبه إلى حد كبير المهارات اللغوية، فالمحدثت باللغة يتصرّف بشكل معين وبطريقة تلقائية، كما أنه يتحدث اللغة بنفس الطريقة، ومن ثم ينبغي أن تعامل عادات الثقافة كما تعامل مهارات اللغة في المواد التعليمية.

### ملخص نتائج الدراسة :

- ثقافة الدولة التي تنتمي إليها الطالبة في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية لها دور في مستوى التحصيل اللغوي ؛ حيث كشفت الدراسة أن الطالبات اللائي ينتمين لبيئة ثقافية إسلامية درجة تحصيلهن اللغوي اعلي من اللائي ينتمين لبيئة ثقافية غير إسلامية على الرغم من إسلامهن .
- كشفت الدراسة أن معرفة المعلم لثقافة لغة الدولة التي تنتمي إليها الطالبة في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية يزيد في سرعة وتنمية المهارات اللغوية ولاسيما مهارة الكلام .
- وتبين من الدراسة أن تعليم الطالبة في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية قدراً من اللغة العربية - مسبقاً - يسهم في مستوى التحصيل اللغوي .
- وأثبتت الدراسة أن الحفظ المسبق للقرآن الكريم يساعد في تنمية مستوى التحصيل اللغوي لدي طالبات معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية .، تلاحظ أن جميع أفراد العينة من الحافظات للقرآن الكريم حصلنا علي تقديرات عالية (ممتاز) .
- ديانة الدولة التي تنتمي إليها الطالبة في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية شكلت فروق واضحة في مستوى التحصيل اللغوي لدى الطالبات .
- مكانة ووضع اللغة العربية في الدولة المنتمية لها الطالبات في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية إليها دور في مستوى التحصيل اللغوي<sup>٦</sup> (هل هي لغة رسمية أو ثانية أو ليس لها وجود) .

### • التوصيات :

- ١- توصي الباحثين بالاتي: التعرف علي الخلفيات الثقافية والخبرات اللغوية السابقة للطالبات المتقدمات لدراسة اللغة العربية بالمعهد من خلال المعائنات والمقابلات التي تجرى لهن ؛ للبناء عليها في العملية التعليمية ومراعاة الفروق الفردية والاستفادة منها عند تخطيط المناهج .
- ٢- إجراء دراسات تقابلية بين لغات الطالبات واللغة العربية خاصة اللغات التي كتبت بالحرف القرآني للتبوء التي قد تقابل الطالبات .
- ٣- تحديد الطالبات بمعهد اللغة العربية على حسب خلفياتهن الثقافية للتقليل من الصعوبات التي تواجههن في التحصيل اللغوي .

### الهوامش :

- ١- عبد المنعم حسن الملك - مجلة العربية للناطقين بغيرها - العدد الثامن عشر - ٢٠١٤ السنة الحادية عشر - ص ١٧١
- ٢- مختار الصحاح - محمد ابن أبي بكر الرازي - دار الكتاب العربي بيروت - لبنان - ط الأولى- ١٩٦٧ ص ١١٠
- ٣- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان : إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغيرها الناطقين بها - الشبكة العنكب وتينة .
- ٤- محمود كامل الناقة ورشدي طعمية : الكتاب الأساس تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى - مكة المكرمة - ١٠٨٣ م - ص ٤١ .
- ٥- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان : مرجع سابق - ص ١٨ .
- ٦- محمود كامل الناقة: مرجع سابق - ص ٢٥ .
- ٧- صفاء محمود - مهارات التفكير في تعليم اللغة وتعليمها ص ٤٠
- ٨- فتحي على يونس - محمد عبده - المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق- مكتبة وهبة - شارع عابدين القاهرة ط١ ٢٠٢ - ١٤٢٣هـ ص ١٢٠
- ٩- فني دراسة قام بها الدكتور محمود كامل الناقة في جامعة أم القرى بمكة حول دوافع الدارسين للغة العربية من غير أهلها في البرنامج الصباحي، بينت النتائج أنّ الدوافع القوية هي الرغبة في دراسة الدين الإسلامي ونشر الدعوة الإسلامية، وقراءة الثقافة الإسلامية والإخلاص في الدين، وتدريس العربية ونشرها . وفي دراسة أعدّها الدكتور محمد عمایره - رحمه الله- عن الأسباب الأساسية لتعلم العربية، كان تعلم

الإسلام والاستزادة من معرفة الحضارة الإسلامية هو السبب الأقوى ، بنسبة تتراوح بين ٨٦٪ و ٩٨٪ في كل مرة.

- ١٠- يوسف الخليفة - المجلة العربية للدراسات اللغوية - العدد الثاني ١٤٠٩ - ١٩٨٩م ص٦-
- ١١- فتحي يونس وآخرون - مرجع سابق ص١٢٢
- ١٢- نفس المصدر - ص١٢١
- ١٣- فتحي يونس وآخرون مرجع سابق ص ١٢٧
- ١٤- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان - موجع سابق
- ١٥- http://listentosudan.com/sudasi/١٣/استمع-للسودان/جامعة-إفريقيا-العالمية.html
- ١٦- مرجع سابق - فتحي يونس وآخرون - ص ١٢٣
- ١٧- موقع المركز الإسلامي الإفريقي بجامعة إفريقيا العالمية
- ١٨- فتحي يونس وآخرون ص ١٢٧
- ١٩- نفس المصدر ص ١٢٢

## المصادر والمراجع:

١. ابن منظور - لسان العرب - المجلد السابع - دار هادر بيروت - لبنان ١٩٦٨م
٢. أحمد شلبي - كيف تكتب بحثاً أو رسالة - دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد الرسائل - (الماجستير الدكتوراه) ط٣ - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٧.
- السعيد بدوي وآخرون - الكتاب الأساس في تعليم اللغة العربية لغير بها - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٥ م
- أحمد المهدي - البحث التربوي في تعليم العربية لغير الناطقين بها - حلقة تعليم اللغات الأجنبية في البلاد العربية - مكتب التربية لدول الخليج قطر: ١٩٨١م
- بيتر عبود وآخرون - مبادئ العربية المعاصرة - آن آربر، منيشجان ط١
- تمام حسان - التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها - جامعة أم القرى معهد اللغة العربية - مكة المكرمة - ١٩٨٤.
- رشدي أحمد طعمية، تعلم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الإيسيسكو، الرباط، ١٩٨٩م.
- صفاء محمد محمود - مهارات التفكير في تعلم اللغة العربية وتعليمها - مؤسسة حورس الدولية ٢٠٠٧-٢٠٠٨م
- صلاح مصطفى - مناهج البحث في العلوم الاجتماعية - بدون تاريخ طبعة.
- عبد أراجحي - علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية - الإسكندرية دار المعارف ١٩٩٢م.
- عبد المنعم حسن الملك - مجلة العربية للناطقين بغيرها - العدد الثامن عشر - ٢٠١٤ السنة الحادية عشر
- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان : إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغيرها الناطقين بها - الشبكة العنكب وتينة .
- فتحي على يونس - محمد عبده - المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق - مكتبة وهبة - شارع عابدين القاهرة ط١ ١٤٢٢-٥١٤٢٠٣م.
- محمد السعران - اللغة والمجتمع رأي ومنهج - الإسكندرية دار المعارف ط (٢) - ١٩٩٠م.
- محمود كامل الناقية ورشدي طعمية : الكتاب الأساس تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى - مكة المكرمة - ١٠٨٣ م
- أساسيات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - المؤتمر التاسع لاتحاد المعلمين العرب لتطوير تعليم اللغة العربية - الخرطوم ١٩٧٦م